عكاظ تستعرض مع الأمير متعب بن عبدالله تفـــاصيل دقيقة عن:

يوم.. في حياة الملك الإنسان

● في أحضان البادية.. وقريباً من شعبه.●

● الأمير متعب يتلقى توجيهات خادم الحرمين الشريفين في أكثر من مناسبة.●

● العودة للرياض من قلب الصحراء.. وقد سعد برؤية مواطنيه هناك.●

... واستمراراً لحديث الأمس .. عن تفاصيل حياة الملك الإنسان .. وشخصيته ..كما رواها لـ«عكاظ».. صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبدالله بن عبدالعزيز .. نقف اليوم على رؤى الملك السياسية .. والإنسانية .. وكذلك على طريقة تعامله مع قضايا وشؤون الوطن ببعد نظر وحكمة متناهية:

●● سألنا الأمير:

● روحوا القلوب ساعة بعد ساعة.●

حان الوقت لإقرار الاتحاد الخليجي بعد ٥ سنوات من المشاورات الأخوية الصادقة

● عناية خاصة بفصل التوائم.. وحنان أبوي نادر.●

الملك يقول للوزراء: الدولة ما قصرت مع المواطن فماذا فعلتم أنتم ؟

يطالبنا باستمرار بتقديم حلول عملية وأفكار جديدة لحل المشكلات

يتعامل مع الزعماء والقادة بمقاييسه الأخلاقية وليس بلعبة السياسة

سعيد بتبني العالم لدعوته إلى الحوار بين الأديان ويتابع نتائجه باهتمام

عليه. لكن المهم أن يكون حكم القاضي مستوفياً لشروط العدالة والتثبت.

أما الزاوية الثانية، فهي إنسانيته لأنه يكره أن يرى أحداً في هذا الوضع. ويردد باستمرار وبكرر «لا حول ولا قوة إلا بالله» ويصحح الناس بضرورة الابتعاد عن الأمور الموجبة للقصاص.. ولا يتأخر في السعي بين الناس والشفاعة عند أهل القتيل. وقد كلف أخي الأمير تركي بن عبدالله بمتابعة هذه الأمور مع أهل الدم.. ابتغاء للخير.. وسعياً لإصلاح ذات البين.

أما بالنسبة لتعامل سيدي الملك مع العلماء والقضاة، فهو يجلهم ويقدرهم ويرتاح للحديث معهم ويتبادل الآراء والأفكار والمشورة معهم في الأمور التي تتصل بالعلم والأحكام وما شابه ذلك.

(مواقفه السياسية والإنسانية)

● كيف هي نظرته إلى السياسة.. وتعامله مع الساسة..؟

●● للملك عبدالله نظرة مختلفة للسياسة.. فهو يؤكد باستمرار على أهمية اقتران التفكير السياسي بالقيم والأخلاقيات ويرى أن أي تصرفات تتعارض مع القيم فإنها غير مقبولة عنده حتى وإن اعتبرها غيره ضرورية لتحقيق الأهداف السياسية.

الملك إنسان واضح.. ولا يحب اللف والدوران ويؤمن بأن مواجهة القضايا أفضل من الدوران حولها وإضاعة الوقت.

وهو يتعامل مع الزعماء والقادة والساسة بمقاييسه هو.. ويدعوهم باستمرار إلى التعامل معه ومع بلاده بنفس الطريقة، وهو دائما يقول إن الصدق أقرب مسافة بين نقطتين.

(سعيد بعالمية دعوته لحوار الأديان)

● كيف ومتى فكر في موضوع الحوار بين الأديان.. واتحاد دول الخليج.. وتنظيم الحملات الإغاثية للمنكوبين؟

●● تفكير الملك في حوار الأديان قديم.. حيث كان يرى أن الكثير من الصدام بين الحضارات هو بسبب غياب الحوار، بل وجهنا قبل حوالي ٢٠ عاماً بطرحه في مهرجان الجنادرية وكانه ـ حفظه الله ـ يقرأ المستقبل. وعندما دعا إلى الحوار انطلاقا من مكة المكرمة عام (٢٠٠٨م) وتابعه بعد ذلك في مدريد.. ثم نيويورك.. فهو كان مقتنعا بأن التركيز على القيم المشتركة والاهتمام المتبادل كفيل بإنجاح أي حوار بين أتباع الأديان والثقافات لتقليص الفجوة الفكرية بين الجميع.. فهو الآن سعيد (أولا) بأن أصبحت الدعوة عالمية بعد أن تبنتها الأمم المتحدة.. وبعد أن تأسس مركز الملك عبدالله للحوار بين الأديان أيضا.. وبعد أن أصبحت الاجتماعات متوالية.. وهو متأكد بأنها ستوصل البشرية إلى مواقف مشتركة وتظلل من الحروب والخلافات والتدمير المتبادل.

(خمس سنوات من الحوار حول الاتحاد الخليجي)

●● أما بالنسبة لدعوته ـ حفظه الله ـ إلى الانتقال بدول مجلس التعاون من الصيغة الحالية إلى صيغة الاتحاد الخليجي تمهيدا للاتحاد العربي.. فإن ذلك كان محل نقاشات طويلة مع أشقائه خلال السنوات الخمس الأخيرة.. وحتى قبل الأحداث الأخيرة التي تشهدها المنطقة.. لأنه ـ رعاه الله ـ كان يرى بأن مصلحة دولنا وشعوبنا تقتضي أن نرتقي بالصيغة الحالية مادام أن هناك رغبة لدى الجميع في تحقيق الاتحاد إن شاء الله تعالى.

● وهل يتوقع حفظه الله تحقيق الخطوة قريباً؟

●● لا أعرف بدقة.. لكنني أعرف أنه حريص على نجاح الفكرة والتعجيل بالبدء بهذا القرار التاريخي.

(إغاثة المنكوبين مسؤولية دولية وإنسانية)

وبالنسبة للحملات الإغاثية للمنكوبين في العالم فإنه متحمس لها بدوافع إنسانية في المقام الأول.. كما أن واجبنا كدولة يحتم علينا أن نشارك المجتمع الدولي في تناديه في مثل هذه الظروف دفعا للشر عن تلك البلدان.

● وبالنسبة لقضايا المنطقة.. البحرين.. اليمن.. سورية.. ما هي رؤاه حولها؟

●● مواقف الملك معلنة من هذه القضايا وهي خلاصة دقيقة لآرائه وتوجهاته.. فقد شغلته مسألة البحرين لأنه يشعر أن الشعب البحريني والشعب السعودي شعب واحد.. وما يضر باشقائنا هناك يضر بشعبنا.. والحمد لله أن أبناء البحرين الشقيق أثبتوا أنهم يخافون على وطنهم ويحرصون على سلامته.. وها هي طاولة الحوار تجمعهم ونأمل أن يكون في ذلك خير.

● وماذا عن سورية؟

●● أيضا سورية تشكل هماً كبيراً له وجهوده على كل الأصعدة الإقليمية والدولية مستمرة لإيقاف نزيف الدم وإنهاء الوضع وفقا لإرادة الشعب السوري المؤمن بالله.. ثم بحقوقه العادلة.

(ينتظر خطوات أسرع في اليمن)

● واليمن كيف يراه الآن؟

●● الأمور طيبة.. كما يراها طويل العمر.. وإن كان يتمنى أن تتحقق خطوات أسرع نحو الاستقرار هناك حتى تدخل البلاد مرحلة إعادة البناء وتتفرغ للتنمية لأن شعبها يستحق ذلك ونحن معهم، كما يؤكد ذلك خادم الحرمين الشريفين، في كل لقاءاته الرسمية مع الإخوة الأشقاء في اليمن.

(شخصية الملك من أقواله)

● هي من ذمتي إلى ذمتكم (مع التمثيل بالحالات).

●● هذه العبارة أسمعها منه كثيرا.. ولا سيما عندما يحمل أميرا أو وزيرا أو مسؤولا مهمة معينة.. وهو لا يقول هذا الكلام من باب التنصل من المسؤولية وإنما بدوافع الحرص على بذل كل مسؤول أقصى ما يستطيع في سبيل تحمل أمانته ومسؤوليته، وأنا شخصياً قالها لي بعدما شرفني.. بحفظه الله.. برئاسة الحرس الوطني.

(القرب من المواطن)

● الوقوف على أحوال المواطن وترك المكاتب هي مسؤوليتكم الأولى.

●● لا يزعج الملك شيء قدر انزعاجه عندما تصله معلومة أكيدة عن مسؤول لا يقف على الحقيقة على الطبيعة ويتصل بالناس ويسمع منهم، ولذلك فإنه كثيرا ما يوجهنا إلى ضرورة القيام بزيارات ميدانية وملامسة الأوضاع عن قرب.

(تجاوب الزعماء مع آرائه)

● أنا شكرتم بالله أن تفكروا في حال أمتكم.. وأن تنفذوها من كوارث محيطة بها بالعمل الصادق والجاد.

●● كثيرا ما سمعته يقول مثل هذا الكلام لبعض الزعماء والقادة سواء في المؤتمرات الرسمية أو في اللقاءات الجانبية.. وكثيرا ما يجد استجابة من إخوانه وأصدقائه الزعماء لهذا الكلام الصادر من القلب.

(الشكر لله)

● الخير واجد.. فلا تضيعوه.. ولا تبددوه.

●● لعلكم تذكرون حديثه الأخير بعد إعلان الموازنة الأخيرة.. وذلك عندما تحدث فيها بتفاؤل كبير عن مستقبل هذه البلاد.. عندما قال لأبنائه المواطنين هذا الكلام.. وتلك نعمة كبيرة من الله علينا جميعا بدعونا باستمرار إلى تذكرها وشكر الله سبحانه وتعالى عليها.

(التفكير في الأجيال القادمة)

● حافظوا على ثرواتنا في باطن الأرض حتى تستفيد منها الأجيال القادمة.

●● الملك يشجع ويدعم الإنفاق السخي على المشروعات وتوجيه إيرادات الدولة لنفع المواطن.. لكنه في نفس الوقت مع اتباع سياسات رشيدة لاستثمار ثروات هذه البلاد بتوازن دقيق يحفظ مصالح بلدنا في المقام الأول .. وينطلق ذلك من تفكيره في الأجيال القادمة ودعوته إلى الحفاظ على ثرواتنا في باطن الأرض واستثمارها بحساب دقيق.. لأنه حكيم.. وبعيد النظر.. ولا يفكر في اليوم فقط، بل يفكر في الأجيال القادمة.

(الاهتمام بالمرأة)

● أوصيكم بالمرأة خيرا.. فهي أمكم.. وأختكم.. وبنتكم.. وقلب الأسرة.. ومصدر طمأنينتها.

●● اهتمامه بالمرأة وحقوقها ، كما سبق أن قلت ، كبير جداً.. وهو يؤكد على هذه العبارة باستمرار في مجالسه.. في لقاءاته.. في توجيهاته.. وفي استقباله لسيدات البلد الفاضلات ممن حققن إنجازات علمية مشرفة.. والحالات فوق الحصر والتمثيل.. ومنها تكريم الطبيبات والعالمات.. وتعيين أكثر من سيدة فاضلة في مراكز متقدمة.. وتفكيره الدائم في مجالات العمل الجديدة أمام المرأة السعودية..

(فرحة المواطنين تبكيه)

● أحس بالرغبة في البكاء، فرحا عندما أرى أبناء وطني في خير.. وهم سعداء.. ومطمئنون.

●● لا أكتمك سراً.. أنه يبكي فرحا بالفعل عندما يرى مواطناً.. أو مجموعة مواطنين.. أو أبناء منطقة.. أو فئة من الناس سعداء.. والشواهد لا تعد ولا تحصى.. فدمعته تسقط فرحا أكثر مما تنسكب ألما أو انزعاجا عند وقوع خطب جلل لا سمح الله، وعلى سبيل المثال ما حدث في موضوع حمى الوادي المتصدع بجيزان وكيف قطع زيارته الرسمية لفرنسا وعاد مباشرة لجيزان رغم وجود كثير من الأوبئة والمخاطر المحتملة، وقال لنا وقتها إن صحتي وحياتي ليست أغلى من صحة وحياة أبنائي في جيزان.

(فساد الذمة يزعجه)

● أن يسألني الله ـ إن شاء الله تعالى ـ عن فساد لم أعلم به.. ولم تشهده عيني.. فإياكم وخيانة الأمانة.

●● إذا كان هناك ما يزعجه أكثر من أي شيء آخر.. فهو فساد الذمة (كما يسميه) وفساد الإدارة.. وفساد المال.. ولذلك فإنه يدعم كل أشكال الرقابة.. ولا يتوقف عن التفكير في التوصل إلى حلول جذرية لهذا الأمر.. وقد أنشأ هيئة مكافحة الفساد وغيرها لهذا الغرض.. وهو يطالب المجتمع كله بالتعاون لمحاربة الفساد.. لأن أي عملية فساد يقف وراءها أكثر من طرف.

وكما قلت لكم في السابق.. فإن أصحاب المصالح الذاتية يسهمون في الفساد ويتسببون فيه.. ولذلك فإنه يحثنا جميعاً على محاربته.

(العقيدة أولا)

● عليكم بالتمسك بعقيدتكم.. إذا أردتم لبلادكم أن تظل بعيدة عن الشرور والأخطار المحيطة بنا من كل جانب.

●● التمسك بالعقيدة مطلبه الأول من الكل.. وتأكيداته المستمرة تجسد تحذيره من أي مخالفة لها والانسلاخ بعيدا عن الثوابت والقيم الإسلامية الأصيلة.

(دامكم بخير)

● دامكم بخير.. فأنا بخير.. ولماذا دمعت عيناه وهو يرى الشعب بعد عودته من رحلته العلاجية الأولى بالخارج؟

●● ما زلت أتذكر كلمته هذه التي كان لها وقعها في قلوب الجميع «دامكم بخير فانا بخير». ولعلكم تتذكرونها عندما التقى بأبنائه المواطنين بعد عودته من رحلة علاج إلى أمريكا.. وجاءوا بالآلاف للسلام عليه.. فدمعت عيناه وهو يرى كثافة المستقبلين وقال قولته تلك عن صدق ومحبة ووفاء متبادل مع أبناء وطنه.

(اهتمامات وهوايات الملك)

● ماذا عن الرياضة.. والصيد.. وحب الخيل في حياته؟

●● الرياضة في حياته مهمة للغاية وهو حريص جدا عليها وخصوصا الخيل.. فهو عاشق لهذه الرياضة الأصيلة وخبير فيها وسلالاتها، وله نظرة لا تخبئ فيها ، وقد أحببنا هذه الرياضة من حبه فيها.. وهو أيضا من المتابعين لكرة القدم المحلية ويحرص على متابعة المنتخب السعودي بشكل خاص، وأهمية الصيد في حياة الملك كبيرة.. فهو أحد أهم الهوايات إلى جانب الخيل.. ويحرص في رحلات الصيد البرية على أمور عدة وتستغرب كثيرا عندما يطلب منا أن نخيم في أماكن بعيدة ويكون استغرابنا هو لقلة الصيد في هذه المنطقة ولكن نكتشف فيما بعد أن السبب كان غير الصيد، حيث نكتشف بعد ذلك أنه يستثمر هذا الوقت في تلمس حاجات الناس.

● وكيف ينظر ـ حفظه الله ـ إلى ابنكم عبدالله وزملائه كفرسان؟

●● ينظر لهم بنفس النظرة ويدعو لهم ويسعد بتفوقهم ويطالبنا بأن ندعم كل الفرسان ويشجع الجميع على الفروسية وعشقها.

● ما هي الاهتمامات أو الهوايات.. أو الأنشطة الترفيهية الأخرى التي يميل إليها (هل يحب الاستماع إلى بعض المواد المغناة والمنشدة)، وماذا يحب من القراءات الأخرى.. ومتى.. وكيف يختار ما يقرأ؟

●● يهتم الملك ، كما قلت لكم ، بكل ما يهم الوطن والمواطن.. ويحرص على توجيه الوزراء والمسؤولين بأمرين هامين: العدالة والإنصاف مع الجميع.. وكذلك بالوقوف على أحوال الناس عن قرب بدلا من الاعتماد على التقارير فقط..

وبالنسبة لقراءاته فهي متعددة.. لكن وقته ومشاغله لا يتسعان لكثير منها وإن كانت أبرز قراءاته منصبة على كتاب الله والتفاسير.. واهتمامه بالأدب العربي والشعر الهادف تحديداً وكتب التراث وبعض الطروحات السياسية البناءة.

متعب بن عبدالله يحدثنا:

يعمل على إيقاف نزيف الدم بسورية واستقرار اليمن

المملكة تشارك في دعم الدول المنكوبة .. دفعاً للشر عنها

«الخير واجد» قالها تجسيداً لتفاؤله بمستقبل الوطن

يبكي .. عندما يرى المواطن مرتاحاً وسعيداً بما تحقق

يذهب إلى الصحراء .. للوقوف على أحوال رعيته قبل راحته

محاربة الفساد .. تتم بتعاون الجميع وليس من قبل طرف واحد

● يشرب ماء زمزم.. ويتحدث بأبوة إلى من يوزعه.●

لا أريد أن أرى محتاجاً أو مظلوماً لم يعط حقه

●● ينظر لهم بنفس النظرة ويدعو لهم ويسعد بتفوقهم ويطالبنا بأن ندعم كل الفرسان ويشجع الجميع على الفروسية وعشقها.

● ما هي الاهتمامات أو الهوايات.. أو الأنشطة الترفيهية الأخرى التي يميل إليها (هل يحب الاستماع إلى بعض المواد المغناة والمنشدة)، وماذا يحب من القراءات الأخرى.. ومتى.. وكيف يختار ما يقرأ؟

●● يهتم الملك ، كما قلت لكم ، بكل ما يهم الوطن والمواطن.. ويحرص على توجيه الوزراء والمسؤولين بأمرين هامين: العدالة والإنصاف مع الجميع.. وكذلك بالوقوف على أحوال الناس عن قرب بدلا من الاعتماد على التقارير فقط..

وبالنسبة لقراءاته فهي متعددة.. لكن وقته ومشاغله لا يتسعان لكثير منها وإن كانت أبرز قراءاته منصبة على كتاب الله والتفاسير.. واهتمامه بالأدب العربي والشعر الهادف تحديداً وكتب التراث وبعض الطروحات السياسية البناءة.

• غداً المزيد من التفاصيل •

أجرى الحوار: د. عبدالرحمن الحبيب/ خالد الفارس